حمى البول الاسود

BLACKWATER FEVER.

قلَّ من بحث من اطباء الشرق في هذا المرض الخبيث مع كثرة انتشاره في كثير من البلاد الحارة وبالاخص في اواسط افريقية فانهُ منتشرٌ في بعض بلدان السودان مثل لبحر الغزال والصيرص وقد شاهدت المصابين به هناك واصبت به ونجوتُ منهُ فرأيت ان اراقي قراء المقتطف بما يأتي كطبيب ومجرب

ثبت بعد البحث والتحقيق انهُ ليس لهذا المرض مكروب مخصص بهِ ولا هو مرض قائم بنفسهِ مثل الكوليرا والحمى التيفوئيدية بل هو نوعٌ من انواع الحمى الملارية الخبيثة وما يسبب هذه يسبب ذاك اي ان مكروب الملارية كاف لان يسبب الحمى السوداء او حمَّى البول الاسود فان كل من سكن في بلادٍ موبوءة بالحمى الملارية وبقي فيها مدة تزيد عن السنة وأصيب في خلالها بالملاريا مراراً عديدة اصبح معرضاً للاصابة بالحمى السوداء فتي بحر الغزال قلَّ ان أصيب بها القادمون اليهِ حديثاً بل ان اكثر من أصيب بها كان قد اقام مدة لا تنقص عن السنة وكان قد أصيب مراراً كثيرة بالحمى الملارية

واول من ذكر هذه الحمى وبحث في اسبابها واعراضها الاطباء الافرنسيون المقيمون في مقاطعة نوسي Nossibé الواقعة على شاطيء مدغشكر الشمالي الشرقي ثم ظهر بعد ذلك انها منتشرة ايضاً في اواسط افريقية مثل اوغندا ومستعمرة الكنغو الحرة ومستعمرة الكنغو الافرنسية وفي مديريتي بحر الغزال وسنار من اعمال السودان كما مرَّ ثم اتضح انها تعمّ اكثر البلدان الحارة مثل اميركا الجنوبية والهند الغربية وجنوبي الصين وأسام وتوجد في بعض مقاطعات الهند الانكليزية وفي غيرها ايضاً من البلدان الحارة وقد شوهد بعض الاصابات بها في بلاد اليونان وبلاد ايطاليا وسردينيا وفي فلسطين وقد عالجت مريضاً مصاباً بها في العريش كان قادماً من يافا

والاصابة بهذا المرض كالاصابة بالحمى الملارية من حيث انهُ يعاود من أصيب بهِ فقد ذكر الدكتور ماكسون خمس حوادث شاهدها في بريطانيا العظمى في اناس سكنوا المناطق الحارة وأصيبوا بالملارية ومنهم من كان قد اصيب بالحمى السوداء قبل عودته الى وطنهِ ثم اصيب بها ثانية ومنهم من بقي ثلاثة اشهر فقط في اواسط افريقية ثم أصيب بها بعد رجوعهِ الى وطنهِ

واعرف ضابطاً انكليزياً كان قد اصيب بها وهو في شرقي افريقية ثم عاودته وقضت عليه بعد وصوله الى الرصيرص بزمن ليس بطويل وآخر كان قد اصيب بالملاريا وهو في جنوبي السودان ثم عاد الى بلاده استشفاء منها فاصابته الحمى السوداء في مرسيليا وهو على طريقه وقضت عليه هناك . ويندر ان يصاب بها اناس ممن اتوا البلاد الموبوءة بالملاريا في اول سنة من اقامتهم فيها . وقد ظهر من التقارير التي وضعتها حكومة الكنغو الحرة عن هذه الحمى ان اكثر الاصابات حصلت في السنة الثالثة من اقامة موظفيها في تلك البلاد غير انه قد شوهد قليل من الحوادث في من اقام ثلاثة اشهر فقط في تلك الاصقاع . ويظهران هذه الحمى تصيب غالباً من انهكته الحمى الملارية وتشبع جسمه من مكروبها . ومعظم من يصاب بها البيض واما الزنوج اهالي تلك البلاد فيندر ان يصابوا بها مع انهم معرضون للحمى الملارية ويصابون بها كثيراً . وقد ذكر ايلسمون وآيلس وغيرهما من الاطباء الذين خصصوا اوقاتهم لدرس هذه العلة بعض اصابات في الزنوج ومات بها كثير من العمال الصينيين المشتغلين في سكة حديد الكنغو

الاسباب . ليس لهذا المرض مكروب خاص كما تقدم بل هو نوع من الحمى الملارية الخبيثة فيصح القول بان مكروب الملارية (البلازموديم ملاريا) هو المسبب له

الاعراض . قلما تختلف اعراض الحادثة الواحدة عن الاعراض الاخرى بل ان معظم الحوادث متشابهة ولو تفاوتت في الشدة والنتيجة . وقد لا يشعر الواحد بمجيئها اذ ليس لها علامات سابقة مميزة بل قد تفاجئه على حين غفلة وهو يحسب انه مصاب بدور اعتيادي . واول ما يشعر به المريض قشعريرة شديدة قد تدوم ساعة من الزمن ثم تعقبها حرارة ترتفع الى ١٠٥ او ١٠٦ بميزان فهرنهيت ويصاب المريض باوجاع شديدة في الظهر والكبد والمثانة ويشعر بميل غريب وارتياح شديد الى افراز البول وما اشد خوفه ودهشته اذ يرى ان بوله صار ذا لون اسود قاتم ويصاب بقيء اصفر شديد وباسهال مفرط ثم يصفر بياض عينيه وبشرته اصفراراً شديداً وبعد بضع ساعات من ارتفاع الحرارة تهبط الى الدرجة الطبيعية ويتغير لون البول من اسود قاتم الى احمر فاتح وربما عاد الى لونه الطبيعي وفي اليوم الثاني تعود الحمى وجميع الاعراض بشدتها الاولى وربما كانت اشد من الاول ويبقى العليل بين هبوط وارتفاع في الحرارة الى ان تنهك قواه ويضعف كثيراً وفي الاحوال الخفيفة ينقطع افراز الدم من البول في اليوم الثالث وتهبط الحرارة وينقطع القيء ويدخل العليل في دور النقاهة الى ان يشفى تماماً وهو النادر واما في الحوادث الثقيلة فتبقى الحرارة مرتفعة ويستمر البول على اللون الاسود وتشتد الاعراض فيفقد العليل صوابه الى ان يقضي نحبه في نحو

اليوم الرابع من ظهور الاعراض المذكورة . وجميع الحوادث الثقيلة التي لا تقف الاعراض فيها في اليوم الثالث تنتهي على الغالب بالموت للاسباب الآتية

(١) اما ان تبقى الحمى مرتفعة جدًّا فيصاب المريض بالتهابات دماغية واحتقان في شرايين المخ

(٢) قد يبقى القزف الدموي فيموت المريض بالاغماء كما لو اصابهُ نزف دموي

(٣) قد يصاب المريض بالتهاب كلوي حاد فينسمم دمهُ

وقد ذكر الدكتور مانسون حادثة قضى فيها العليل نحبهُ بعد ثلاثة اسابيع من تاريخ هبوط الحمى وزوال الاعراض من التهاب بالكبد وقيء دموي وشهقة مستمرة

حالة البول . اذا فحص البول وجد حامضاً (أي غير قلوي) واذا ترك في وعاء رسب منهُ راسبٌ ذو لون قاتم تعلوهُ طبقة سائل خمري اللون واذا فحص الراسب بالمكرسكوب وجد فيهِ كثير من تشور الهيالين والهيموغلوبين غير ان وجود كريات الدم في البول نادر جدًّا وهذا ما يفرق الحمى السوداء عن النزف البولي

ومن الغريب ان اكثر الذين اصيبوا بالحمى السوداء وسلموا منها يشفون من حمى الملاريا ايضاً فكأن الدم الذي افرز حمل معهُ ميكروبات الملاريا نفق الجسم منها

المعالجة . في اول اكتشاف هذا المرض كان اكثر الاطباء يعالجونهُ بالملح الكينا بمقادير كبيرة تُعاية ١٢٠ قمحة في اليوم اعتقاداً منهم ان الكينا الدواء الوحيد الفعال ضد الملاريا ثم اتضح من التجارب العديدة التي اجراها كوخ ويلس ان الكينا تزيد شدة الاعراض وقد زاد على ذلك ان كثرة استعمال الكينا تعرض الجسم للحمى السوداء وذلك لان الكينا تحبس الهيموغلوبين غير ثابت في كريات الدم الحمراء فيسهل خروجهُ منها ومن المعلوم ان الدم الموجود في بول المصابين بالحمى السوداء هو الهيموغلوبين وليس الكريات الحمراء فكأن الكينا تساعد الداء عوضاً ان تكون هي الدواء . وعليهِ فاول ما يجب عملهُ في معالجة هذا المرض هو ابطال الكينا حالاً وعدم استعمالها في مدته

الكالومل . قد جرب الكالومل بجرع كبيرة من ٢٠ — ٣٠ قمحة فاتى ببعض الفائدة ولكنهُ قد سبب التهابات في المعدة

الحامض النتريك . يعطى منهُ ١٥ قمحة مخففاً بماء كثير كل ساعتين جرعة على اربع مرات وتعاد الجرعة في اليوم الثالث والسادس

سليسلات الصودا . قد جربت كثيراً في افريقية فاتت بفوائد حسنة . وافضل علاج

لهذا الداء الذي استعمل كثيراً فجاء بفوائد أكيدة هو

بي كربونات الصودا	نصف جرام	جرعة كل ثلاث ساعات
سايل سليماني بسيب	١٠ جرام	
ماء كلورفورم	٣٠ جرام	

ولا يستصوب اعطاء المليل منبهات مثل الكينا لانهُ يضر بهِ كثيراً في الكليتين واما الغذاء فيكون الحليب مضافاً اليهِ قليل من ماء الصودا ويجوز استعمال الشاي ايضاً

الوقاية . تنصح لجميع الذين يذهبون الى البلاد الموبوءة بالحمى الملارية ان يأخذوا احد املاح الكينا مثل كبريتات الكينا عشر قمحات في صباح ومساء اليوم الاول والخامس عشر من كل شهر وهذه الطريقة تفضل كثيراً على اخذ هذا الدواء بجرع صغيرة في كل يوم باستمرار وعند ظهور اول دلائل الحمى السوداء يجب ابطال اخذ الكينا حالاً وان يشرب المريض ماء الشعير فاتراً وان لا يتناول غذاء مخففاً بالصودا وان يجتنب التعرض للهواء الرطب ويحسن وضع الثليج الحارة فوق المثانة والكبد وفي أي حال من الاحوال لا يجوز استعمال مخفضات الحرارة مثل الانتيرين والفناسيتين والانتيفرين لان استعمالها لا يخلو من الضرر العظيم

الدكتور نسيب تبشراني

اللغة العربية والتعريب

فرغ الناس من مدح اللغة العربية فلا حاجة بي الى وصفها بما هو دون قدرها . وانما اريد ان اجمل في هذه السطور بعض ما ينبغي الانتباه اليهِ من حاجتها الى مزيد العناية . ولا يتم ذلك باجتهاد رجل او رجلين بل بانقطاع جماعة من علمائها الى الاشتغال بها . فليس يكفي اللغة ان يتهافت الناس على تأليف كتب النحو والصرف وفنون البلاغة وهي كثيرة مأخوذة بعضها من بعض وقصارى الهمة الآن ان يشترك اولئك الفضلاء في وضع قاموس يكون كثير الكلمات قليل الشرح كافي البيان مع زيادة ما ينقصها من المفردات التي ليست موجودة فيها مع شدة الحاجة الى استعمالها . ويمكن ان يكون ذلك اما بقبول الكلمات الاجنبية الدالة عليها واما باستعراب كلمات من الفارسية تفيد مفادها . وكما كانت اللغات الاوربية تستعير من اللغة اللاتينية واليونانية كانت اللغة العربية ايضاً تستعير من اللغة الفارسية . فهي للعربية اقرب وبها امثل